وأذّنْ فى النّاسِ بالحجّ

بقلم عبد العزيز سيد الأهل
المدرس بمدرسة محمد على الابتدائية للبنين

هَتَفَ الدّاعى فَلَبِّ الداعيَا أيُّها المسلمُ ، وانهَضْ ساعيا
وانسَ دُنْيَاكَ قليلاً ، إنّها سوف تلهو عنك ، فاسبِقْ لاهيا
واخلَعِ الثّوبَ الّذِى جَمّلْتَهُ قبلَ أن تمسىَ منهُ عاريَا
واسعَ للهِ بريئاً طاهراً خاشعَ الطرْفِ ذَليلاً راجيا
غيرَ النّعْلَيْنِ فى طاعتهِ إنّ (موسى) قد أتاهُ حافيا

* * *

يَمِّمِ الأرضَ التى قد شَرُفَتْ بالنّبِيِّينَ وجلّتْ واديا
جالَ (إبراهيمُ) فى أنحائها وابْتَنَى البيتَ العتيقَ العاليا
والذّبيحُ امتَثَلَ الأمرَ بها فحباهُ اللهُ منه الفَاديا
ومشى (جبريل) فى حصبائها بالهدى يَلْقى الأمينَ الهاديا

* * *

يا بنفسى بَلداً لو زرتُهُ نِلتُ فيه من مُنَاى الزاهيا
أطرحُ الآثامَ فى مُطَّرَحٍ يُسْبِلُ السِّتْرَ عليها ضافيا
وأعُودُ الغَدَ - لا تثقلنى - جسداً طُهْراً ، وجيداً حاليا
بَحَّ صوتى أطلب الدنيا فلم أر فيها بعضَ يومٍ صافيا
ليت لى فى عرفاتٍ جُنَّةً ويكونَ اللهُ عنى راضيا
وحَصَاً أقذِفُه مزدلِفاً فى فم الشيطان نبلاً راميا
طال يا قومىَ ما وسوس لى فلأُذِقْهُ بعض ما أغوانيا

* * *

أيها المسلم ، ما أسعدها ذكريات وزماناً هانيا
يوم تنوى الحجَّ للبيت ترى طفلةً تشدو وطفلا شاديا
ونساء الحيِّ حينَ اجتمعتْ تنشدُ الحيَّ فتروى الصاديا
وحديثاً عن مَغانى مكةٍ هَزِجَ الأنغامِ حُلواً شافيا
وقلوباً صُوِّرتْ من ولَهٍ شاكياتٍ مسمعات شاكيا
تتمنى (زمزماً) أو (كوثراً) تعبُران البحرَ طيفاً ساريا
ساخراً بالموج قيدُومُهُما ماضياً فى الموج سَهْماً ماضيا
لهُما من عزم (حربٍ) عزمةٌ تَشعُرُ البحرَ رزيناً ساجياً

***

أيها المسلمُ ، أسْرِعْ طائعاً هتف الداعى فلبَّ الداعيا
وإذا الكعبةُ طوَّفتَ بها ودعوتَ الله فيها باكيا
فابتهلْ وادْعُ لمصرٍ قائلاً : ربِّ فانصُرْهَا ونَجِّ الواديا

عبد العزيز سيد الأهل